ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة(350) / عبد الحليم الغزّي

أسئلةٌ ، أجوبةٌ ، صورٌ وحقائق من واقعنا الشيعي المَرجعي المُرجئي البَتري العباسي التافه (ج٥٤)

اسئلة واجوبة (ق٤٠)

الحلقة الاخيرة / سؤال عن مولد الامير وغير ذلك

الجمعة: ٣٠/رجب/١٤٤٣هـ - الموافق ٤/٣/٢٠٢٢ م

في هذه الحلقة سَأُجيبُ على ثلاثة أسئلة، فهذه الحلقةُ هي الحلقةُ الأخيرةُ من حلقات هذه المجموعة.

السؤالُ الأوَّلُ: عن مولد أمير المؤمنين في الثالثَ عشر من شهرِ رجب.

وقد وردتني عِدَّةُ رسائل خلالَ أيّامِ شهرِ رجب مضمونها البحثُ عن مدى دِقَّة هذا التأريخ، هل فعلاً هذا التأريخ هو تأريخٌ دقيقٌ صحيحٌ لمولدِ أمير المؤمنين صلواتُ الله وسلامهُ عليه، وهذا ما سأحاولُ أن أجيبَ عليه في هذه الحلقة.

لكنّني قبلَ أن أدخلَ في تفاصيلِ جوابِ هذا السؤال أُريدُ أن أشيرَ إلَى قضيةٍ خطيرةٍ ومُهمَّةٍ جِدّاً على الأقلِ من وجهةِ نظري:

لو سألتموني: **ما هي نسبةُ التحريفِ في دينِ مراجعِ حوزة الطوسي؟!**

أقولها لكم بصراحة: تتّفقونَ معي، تختلفونَ معي تلك مشكلتكم، من خلالِ تتبّعي في عُقودٍ من الزمان لهذا الموضوع وصلتُ إلى نتيجةٍ واضحةٍ بالنسبةِ لي من أنَّ دينَ مراجعِ حوزةِ النَّجف وكربلاء دينٌ مُحرّفٌ بالكامل بدرجةِ مئةٍ بالمئة.

ولو سألتموني: **كم استطعتَ أن تُؤشِّرَ على مواطنِ التحريفِ من خلالِ هذه المسيرةِ الطويلةِ ما بَينَ التدريسِ والتبليغِ والمحاضراتِ والإعلامِ والتأليفِ ووو؟**

استطعتُ أن أُؤشِّرَ على ما يقربُ من عشرين بالمئةٍ ممّا حُرِّفَ من هذا الدِّين، قطعاً بعضُ الإشاراتِ تفصيليّةٌ، وبعضُ الإشاراتِ إجماليّةٌ، وبعضُ الإشاراتِ عابرةٌ خاطفةٌ سريعةٌ ربّما لا يلتفتُ إليها المتلقّي.

ولو سألتموني: **كم هي النسبةُ ممّا تحدَّثتُ عنهُ بالتفصيلِ ممّا حُرِّفَ من هذا الدِّين؟**

أقصى حدٍّ يُمكنني أن أضعهُ لِمَا تحدَّثتُ عنهُ بالتفصيل لا يتجاوزُ العشرةَ بالمئة، لكنّني مُتأكِّدٌ قطعاً من أنّني قد تحدَّثتُ بالتفصيلِ وكرّرتُ الكلام وشرحتهُ وبيّنتهُ ما يصلُ إلى خمسة بالمئة.

لهذا السببِ فإنّني كراراً ومراراً أقترحُ أطالبُ:

أن نُؤسِّسَ جامعةً، أن يكونَ هُناكَ مركزٌ للإفتاء، أن يكونَ هُناكَ مركزٌ لتحديد المناسباتِ وإصدار التقاويم الشرعية على مستوى الأيّامِ أو على مستوى التوقيت الساعاتي بالنسبةِ للصّلوات، أن يكونَ هُناكَ مركزٌ للدراسات الستراتيجية، أن يكونَ هُناكَ مركزٌ للطباعةِ والترجمةِ والنشر، أن نُؤسِّسَ مكتبةً شيعيّةً جديدةً أساسها قُرآنهم المفسّر بتفسيرهم، وحديثهم المفهّم بتفهيمهم. هذه الأمورُ اقترحتُها، دعوتُ إليها، طالبتُ بها عبرَ السنينَ حتّى أعرضتُ عنها الآن.

احتفالُ الشيعةِ في الثالثَ عشرَ من شهرِ رجب على أنَّهُ مولدُ أمير المؤمنين صلواتُ الله وسلامهُ عليه، إذا أردتُ أن أحدِّدَ الزّمانَ الَّذي انتشرت فيهِ هذه الاحتفالات فإنّني سأشيرُ إلى القرنينِ الماضيين، قبلَ القرنين الماضيين لم يكن هذا الأمر معروفاً.

سأتتبّعُ لكم الموضوعَ بنحوٍ سريع:

لابُدَّ أنْ تعلموا من أنَّهُ في زمانُ وجود أئمَّتنا قبلَ ابتداء الغيبةِ الأولى، منذُ زمانِ رسول الله صلَّى اللهُ عليه وآله مروراً ببيعة الغدير فكربلاء وما بعدَ كربلاء، إلى غيبة إمامِ زماننا في السنة ٢٦٠ من الهجرة، في تلكم المرحلة لم يكن هُناكَ من احتفالات في مواليد الأئمَّة، أتحدَّثُ عن احتفالات جماهيرية، لا أتحدَّثُ عن احتفاء بالمناسبة وعن اهتمامٍ بالمناسبة، الاحتفاء بهذه المناسبات والاهتمامُ بها كانَ موجوداً، وعندنا من القرائنِ ما يُشيرُ إلى ذلك، فَهُناكَ الصيامُ المَندوبُ الَّذي وردَ ذكرهُ في بعض هذه المناسبات، وهُناكَ الزياراتُ المخصوصةُ الَّتي وردت عنهم في بعض هذه المناسبات، وهُناكَ الأدعيةُ والصّلواتُ الخاصّةُ بهذه المناسبات، عندنا العديدُ من هذه القرائن.

حينما وصلنا إلى الغَيبَة الأولى؛ الحالُ هو الحالُ الَّذي كانَ زمانَ عصر الحضور، فلم تَكُن هُناكَ احتفالاتٌ جماهيريةٌ في مُناسبات الأفراح، وفي مُناسبات الأحزان، وإنَّما بقي الأمرُ في دائرة الاحتفاء والاهتمام وإحياء الأمرِ على المستوى الشخصي، ولذا حين نرجعُ إلى كتاب (الكافي)، وأتحدَّثُ عن الجزء الأوّل، (بابِ مولد أمير المؤمنين)، فإنَّ الكُليني لم يُشِر إلى شهرٍ أو إلى يومٍ، وإنَّما هكذا قال: (**ولد أميرُ المؤمنين عليه السلام بعد عام الفيل بثلاثين سنة**)، أي بعدَ مولد رسول الله صلَّى اللهُ عليه وآله بثلاثين سنة، ولم يُشر إلى شهرٍ أو إلى يومٍ، وهذا يكشفُ عن أنَّ الاهتمامَ بهذا الموضوعِ من جهة تحديد الشهورِ والأيّام ما يرتبطُ بالولادات والشهادات لم يَكُن واضحاً في الأجواء الشيعية، وإنَّما هو بحدود الاحتفاء والاهتمامِ وإحياء الأمرِ على المستوى الشخصي لمن كانَ مُهتماً بذلك.

بدأت الغَيبَةُ الثانية (٣٢٩) للهجرة؛ الظروفُ السياسيةُ والاجتماعيةُ بالنسبةِ للشيعة في بغداد وغيرِ بغداد، لكنَّ الحديثَ عن بغداد باعتبارِ أنَّ بغدادَ عاصمةُ العباسيين هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنَّ بغدادَ مقرّ الشيعة، إذا كانَ للشيعة من مُؤسّسة دينية في ذلك الوقت فهي في بغداد، وإذا كانَ للشيعة من مرجعيةٍ عُليا في ذلك الوقت فهي في بغداد، ولذا فإنَّ الحديثَ عن بغدادَ مُهمٌ في هذا الموضوع.

البويهيون الَّذينَ هُم شيعةٌ جاءوا بالاتفاقِ مع العباسيين كي يُديروا شؤونَ الحُكمِ في العراق، ودخلوا بغدادَ على ما هو معروف سنة (٣٣٤)، وتكاملَ وجودهم في سنة (٣٣٥)، بدأت الأحوالُ الاجتماعيةُ والاقتصاديةُ والثقافيةُ والسياسيةُ للشيعة تتغيّر، وأخذَ البويهيونَ يُحيونَ المناسباتِ الشيعيةَ المهمّةَ بنحوٍ جماهيري، وبنحوٍ حُكومي رسمي، تاسوعاء، عاشوراء، عيد الغدير، إلى غيرِ ذلكَ من المناسباتِ الَّتي قاموا بإحيائها، لكنّنا لا نجدُ إشارةً واضحةً عن يومِ لمولد أمير المؤمنين، لا نجدُ احتفالاً في شوارعِ بغداد، هذا الَّذي أتحدَّثُ عنه، إلَّا أنّنا إذا رجعنا إلى كُتبِ عُلماء الشيعة في تلكَ الفترة فَهُناكَ تشخيصٌ لهذه المناسباتِ في كُتبهم، قطعاً بحسبِ زمانهم وبحسبِ الإمكاناتِ المتاحةِ لهم آنذاك.

على سبيلِ المثال: هذا المفيد وهو المرجعُ الشيعيّ الأوّلُ بشكلٍ رسميّ واضحٍ وعلنيّ صريح في زمانِ البويهيين.
كتابهُ الإرشاد في معرفة حُجج الله على العباد، (بابُ الخبرِ عن أمير المؤمنين)، جاءَ فيه: **ولد بمكّة في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من رجبٍ سنة ثلاثينَ من عام الفيل** - إلى آخر الكلام، المفيدُ هنا شَخَّصَ بالتفصيلِ ما يرتبطُ بهذه المناسبة، واستمر في حديثه في هذا الاتجاه. لكنَّ المفيدَ لم يُشر إلى المصدر الَّذي نقلَ منهُ هذه المعلومة، وإنَّما نقلَ المعلومة وأثبتها في كتابه، كثيرٌ منَ الشيعة اعتمدوا على كلامِ المفيد.
مَن بعد المفيد يُمكننا أنْ نَجدَ الكَراجَكي: وهو أبو الفتح محمدٌ بن عليّ الكَراجَكي، في كتابه (كنزُ الفوائد)، وأنا أقرأ عليكم من الجزء ٣٥ من (بحار الأنوار) للمجلسي، المجلسي نقلَ في هذا الجزء عن كنز الفوائد للمُحدِّث الكَراجَكي: **روى المحدِّثون وسطَّر المصنِّفون؛ أنَّ أبا طالبٍ وامرأتهُ فَاطِمَةَ بِنتَ أسد رضوان الله عليهما** - إلى أن نصلَ إلى الصفحة ٤٣: **وجاءَ في الحديث؛ أنَّها دخلت الكعبة على ما جرت به عادتُها، فصادفَ دخولها وقت ولادتها فولدت أمير المؤمنين داخلها، وكانَ ذلكَ في النصف من شهرِ رمضان ولرسول الله صلَّى اللهُ عليه وآله ثلاثون سنةً على الكمال** - بحسبِ هذه الرواية لا نعرفُ من أينَ قد نقلها الكَراجَكي.
النتيجةُ: لا نستطيعُ أن نقولَ من أنَّ ما نقلهُ المفيد قد جاءَ عنهم. ولا نستطيعُ أن نقول من أنَّ ما نَقلهُ الكراجكي قد جاءَ عنهم.
ننتقلُ بعدَ ذلك إلى الطوسي: والطوسي يُمثِّلُ مرحلةً جديدةً بالنسبة للشيعة، خُصوصاً بَعدَ انتقاله إلى النَّجف، ماذا جاء في كتبِ الطوسي؟ هذا (مصباحُ المتهجِّد وسلاح المتعبِّد): **فصلٌ من الزيادات في ذلك؛ رَوى صفوانُ الجمّال عن أبي عبد الله جَعفَر بنِ مُحَمّد عليهمُا السّلام قَالَ: وُلِد أميرُ المؤمنين في يوم الأحد لسبعٍ خلونَ من شعبان** - هذه روايةٌ عن إمامُنا الصّادق صلواتُ الله وسلامهُ عليه بحسبِ الطوسي، ما نقلهُ المفيدُ من تأريخٍ نقلهُ من دونِ ذكرِ المصدر.
واستمرَ الطوسي: **وروى الحُسينُ بنُ يزيد عن جعفرِ بنِ مُحَمّد** - عن إمامنا الصّادق - **ولدَ الحُسينُ بن عليّ عليهما السّلام لخمسٍ ليالٍ خَلونَ من شعبان سنة أربعة من الهجرة** - هذا التأريخُ يُخالفُ التأريخ المعروف والَّذي ورد في رواياتٍ أخرى، الروايةُ فيها خللٌ قطعاً هذا الخللُ إمّا إن يكونَ بحسبِ الراوي أو بحسب الطوسي، فكُتُب الطوسي فيها خللٌ كبير.
لابُدَّ أن نعرفَ من أنَّ الكُتُبَ الشيعيةَ أُحرِقت في بغداد وانتقلَ الطوسي إلى النَّجف وأُعيدت كتابةُ تلكَ الكُتُب في النَّجف، وحدثَ فيها خللٌ كبير، خللٌ مُتعمّدٌ، خللٌ ليسَ مُتعمّداً، هذا موضوعٌ خارجٌ عن بحثنا الآن، فمثلما حصل خللٌ في هذه الرواية ربّما حصل خللٌ في رواية ولادة الأمير ما يُدرينا.
وهذا الكتابُ مؤلَّفٌ قبل هذا الكتاب (الأمالي): الأمالي هي مجموعةُ المجالس الَّتي كان يتحدَّثُ فيها الطوسي لتلاميذه حينما كانَ في النَّجف وجُمعت في هذا الكتاب، هُناكَ حديثٌ طويل: **فلمّا كانَ اليومُ الثالث** - من ولادة أمير المؤمنين - **وكانَ العاشرَ من ذي الحجّة** - هذا يعني أنَّ أمير المؤمنين ولدَ في الثامنِ من ذي الحجّة - **أذَّنَ أبو طالبٍ في النّاس أذاناً جامعاً** - دعاهم - **وقالَ: هَلّموا إلى وليمة ابني عليّ** - أقامَ طعاماً في مناسبة ولادة الأمير صلواتُ الله وسلامهُ عليه.
إذاً هُناكَ روايةٌ نقلها الطوسي في (مصباح المتهجد)، عن صفوان الجمّال، عن إمامنا الصّادق صلواتُ الله وسلامهُ عليه من أنَّ ولادة الأمير في السابع من شعبان، وهُنا روايةٌ نقلها عن إمامنا الصّادق أيضاً من أنَّ ولادة الأمير في الثامنِ من ذي الحجّة، هذا الاختلالُ مَردّهُ إلى الرواة، مَردّهُ إلى الطوسي الَّذي كُتُبهُ بشكلٍ عام مُختلَّةٌ، مردّهُ إلى مشكلة إحراق الكتب الشيعية في بغداد وإعادة كتابتها في النَّجف بعدَ سنة (٤٤٨)، وتعرضت لتحريفٍ متعمّد في بعض الأحيان ولتحريفٍ غيرِ مُتعمّد في أحيانٍ أخرى، وأعتقدُ أنَّ المشكلةَ واضحةٌ وواضحةٌ جِدّاً.
يُمكنني أن أقول: من خلالِ التتبع في كُتبِ المكتبة الشيعية إلى زمان الطوسي الَّذي توفي سنة (٤٦٠) للهجرة، لم تَكُن هُناكَ احتفالاتٌ جماهيريةٌ بمولدِ أمير المؤمنين أو بسائرِ المواليد الأخرى.
ويُمكنني أن أقول: من أنَّ ابنَ طاووس هو من أكثرِ عُلماء الشيعة في القرون المتقدِّمة اهتماماً بهذه المناسبات فهذا واضحٌ في كُلّ كُتُبه، كانَ مُهتمّاً بهذه المناسبات. الكتابُ الَّذي بينَ يدي (إقبالُ الأعمال)، وهو من أشهرِ كُتُبه، وأيضاً من آخرِ ما كَتبَ في حياته، إنَّني أتحدَّثُ عن رضي الدِّين بن طاووس، في معرضِ حديثه عن ليالي وأيّامِ شهرِ رجبٍ يقول: **ورُوِيَ أنَّ يومَ ثالث عشر رجب كانَ مولد مولانا عليّ بن أبي طالبَ في الكعبة قبل النُبوّة باثني عشر سنة** - الـملفتُ للنظر ما قالهُ ابنُ طاووس: (ورُوِيَ)، قد يقول قائلٌ: (وروي عنهم صلواتُ الله عليهم)، وقد يقولُ قائلٌ: (وُروي في كُتبِ السيرِ والتأريخ)، مثلما قالَ الكراجَكي أنَّهُ حَدَّثَ الـمُحدِّثون وسطَّر المصنِّفون مَرّ علينا الكلام.
لكن هُناكَ أمرٌ لابُدَّ أن أشير إليه: نحنُ في كتابِ رواية، (إقبالُ الإعمال) كتاب أدعية وسننٍ وزيارات وآداب، كتابُ روايات، كتابُ حديث، وابنُ طاووس في مثلِ هذه الكُتب حينما يقول: (ورُوِيَ) فإنَّهُ يُشيرُ إليهم صلواتُ الله عليهم، على الأقلِّ هذا ما أستطيعُ أنْ أطمئنَّ إليه بدرجة من الدرجات، خُصوصاً وإنَّ الكلامَ جاءَ في هذا السياق إذا ما ذهبنا إلى بداية الفصل: **فصلٌ فيما نذكرهُ من فضلِ صومِ ثلاثة عشرَ يوماً من رجب؛ روينا ذَلكَ بإسنادنا إلى أبي جعفرٍ ابن بابويه في كتابِ (ثواب الأعمال) بإسناده إلى النّبي صلَّى اللهُ عليه وآله قالَ: ومَن صامَ من رجبٍ** - إلى آخرِ ما جاءَ في هذه الرواية، وما إنْ تنتهي هذه الروايةُ يأتي كلامُ ابنِ طاووس: **وَرُوِيَ أنَّ يوم ثالثَ عشَر رجب كانَ مَولدَ مولانا عليَ بنِ أبي طالبٍ عليه السّلام في الكعبة** - فالكتابُ كتاب رواية، كتابُ حديث، كتابُ أدعية وزيارات، والفصلُ الَّذي جاء فيه هذا الكلام ابتدأ برواية تعودُ إلى رسول الله، وما إنْ أتَمّ الرواية قالَ: (وَرُوِيَ أنَّ يومَ ثالث عشر رجب كانَ مولد الأمير صلواتُ الله عليه)، هذه القرائنُ مع أسلوبِ ابنِ طاووس في كُتبه تُشعرُ أنَّ الكلامَ قد وجدهُ ابنُ طاووس مروياً عنهم، ولكن قد تقولونَ هل تقطعُ بذلك؟ أقولُ: إنَّني لا أقطعُ بذلك، فليسَ هُناكَ من دليلٍ واضحٍ على هذا، هذه قرائن..
إلى أنْ وصلنا إلى المجلسي: والمجلسي توفي سنة (١١١١)، على ما هو مشهور، في الجزء ٣٥ من (بحار الأنوار)، البابُ الَّذي يتحدَّثُ فيه المجلسي عن ولادة أمير المؤمنين، المجلسي يقول: **أقول وقد قيلَ إنَّهُ عليه السّلام ولدَ في الثالث والعشرين من شعبان** - لا نعرفُ المصدر - **وقد قيلَ** - مَن الَّذي قالَ؟ لا ندري!
النتيجةُ الَّتي نصلُ إليها: هُناكَ قولٌ شائعٌ منتشرٌ في كُتبِ علماء الشيعة من أنَّ الأميرَ صلواتُ الله عليه ولدَ في الثالثَ عشر من شهر رجب، لكنَّ القول هذا لم ينسبهُ أحدٌ منهم إلى الأئمَّة صلواتُ الله عليهم باستثناء قولٍ مظنونٍ عند ابنِ طاووس في إقبال الأعمال حينما قالَ: (وَرُوِيَ)، ولا نستطيعُ أن نقطعَ به، هُناكَ رواياتٌ وردت لكنّها لا تخلو من خلل، أوّلاً هي متضاربة، وثانياً ليست واضحةً جِدّاً، فروايةٌ تتحدَّثُ عن شعبان، وروايةٌ تتحدَّثُ عن ذي الحجّة، وهُما الروايتان اللتانِ نقلهما الطوسي، ونُقولُ الطوسي فيها مشكلةٌ.
إذاً منذُ متى الشيعةُ تحتفلُ احتفالاً جماهيرياً واضحاً في الثالثَ عشرَ من شهر رجب باعتباره مَولِداً لأمير المؤمنين؟!

الَّذي يُمكنني أن أقولهُ: هذا الأمرَ يعودُ إلى قرنينِ من الزّمان، هذا الأمرَ يعودُ إلى الزمانِ القاجاري، القاجاريون الَّذينَ حكموا إيرانَ وأسّسوا الدولةَ القاجاريةَ في إيران، وهم أتراكٌ آذريونَ حكموا إيران بعدَ الدولةِ الصفوية، القاجاريونَ في زمانهم بدأت الشيعةُ بالاحتفالات الجماهيرية في مولد أمير المؤمنين، وتبنّتهُ الدولةُ القاجاريّةُ عيداً رسمياً، على أيّ شيء اعتمدَ القاجاريون؟ اعتمدوا على ما تبنّتهُ الدولة الصفوية في آخرِ أيّامها في سنواتها الأخيرة اتخذت الثالثَ عشر من شهر رجب عيداً رسمياً، لكنَّ الأمرَ لم ينتشر انتشاراً واسعاً في الأوساطِ الشيعيّة، الَّذينَ نشروا هذا الأمر في الأوساطِ الشيعيةِ بشكلٍ واضح وأخذت الاحتفالاتُ الجماهيريةُ تُعقدُ في المساجد في الحسينيات، في الساحات العامّة كانَ هذا في الزّمانِ القاجاري.

قلتُ لكم في بدايةِ الحلقة: من أنَّ الدِّينَ مُحرفٌ بالكامل، إلَّا أنَّنا نحتفلُ في هذا اليومِ لأنَّ كُلَّ يومٍ لا أقول يحقُّ لنا، يجبُ علينا وجوباً عقائدياً أن نفرحَ بولايةِ أمير المؤمنين، أنْ نفرحَ بمولد أميرِ المؤمنين، فَرحنا بأميرِ المؤمنين لا يحدّهُ زمان، صارَ هذا اليومُ رمزاً لميلاده، إنَّنا نفرحُ فيه ونفرحُ في كُلِّ يومٍ نجدُ قُلوبَنا تشتاقُ لأميرِ المؤمنين، وتَفيضُ حُباً وحناناً باتجاه أميرِ المؤمنين، هنيئاً لنا إذا كُنَّا نفرحُ هذا الفرحَ الدَّائم.

الآيةُ ٥٨ بعدَ البسملة من سورة يونس ﴿**قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِه فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ**﴾.

أقرأ عليكم من (الكافي الشريف)، وهذا هو الجزء الأوّل: **بِسنده، عَن مُحمّد بنِ الفُضَيل، عَن إمَامنَا الرِضَا صَلواتُ الله عَلَيه، قَالَ، قُلتُ: "قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِه فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ"** - فماذا قالَ إمامُنا الرضا، بأيّ شيء هؤلاء يجبُ عليهم أن يفرحوا؟ - **قَالَ: بِوَلَايَةِ مُحَمّد وآلِ مُحَمَّد هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُ هَؤُلَاء من دُنْيَاهُم.**

ماذا نقرأ في (تفسير القُمّي): إمامُنا الصّادقُ يقول **ثُمَّ قالَ** - قالَ اللهُ - **قُلْ لَهُم يَا مُحَمّد بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِه فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ ممّا يَجْمَعُون، قَالَ: "الفَضْلُ"؛ رَسُولُ الله، "وَرَحْمَتُهُ"؛ أَميرُ الْمُؤْمنين، "فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ"، قَالَ: فَلْيَفْرَح شيعَتُنَا** - هذا فرحٌ على طولِ الزّمانِ والمكان، على طولِ الخطّ، أكانَ المولدُ في الثالثَ عشر أم كانَ في يومٍ آخر، نحنُ فَرحنا لنْ يُقَيدهُ زمان ولَنْ يُقَيدَهُ مكان، لأنَّ علياً لا يُقَيدهُ زمان ولا يُقَيدهُ مَكان.

نحنُ في الزيارة الجوادية: أقرأ عليكم من الجزء ٩٩ من (بحار الأنوار) للمجلسي، هكذا نُسَلِّمُ عليهم: (**السّلَامُ عَلَى شُهُورِ الحَوْل وَعَدَد السّاعَات**)، إنَّهم هُم الأيّام، هُم الَّذينَ يقولونَ: (نَحنُ الأيّام فلا تُعادونا)، لا تُعادوا الأيّام، ما بينَ الشهورِ والساعات هُناكَ الأسابيع هُم الأسابيع، وهُناكَ الأيّام هُمَ الأيّام، وهُناكَ النهارات هُم النهارات، وهُناكَ الليالي هم الليالي، ليلةُ القدرِ عنوانٌ لفَاطمَة، وهكذا سائرَ الليالي والأيّام، وهم السّاعات وهم الدقائق..

بتأريخ ٢٠٢٢/٢/٢٣ سؤالٌ مُوجّهٌ إليّ باللهجة العامية، سُؤالٌ منَ العراق قد وردني بصيغة فيديو، سؤالُ السائل العزيز هكذا يقول: **السؤال منو اللي يخلي الشيعي مطي أكثر الالتزام العشائري لو المرجع السافل؟ لو اثنيناتهم مشتركين بصنع الحمار الديخي اللي يركب عليه المرجع؟**

إذا أردنا أن ننظرَ إلى واقعنا الشيعي؛ فإنَّ التشكيلَ العشائري هوَ الأقلُّ ضرراً بينَ التشكيلات، هل تدري لماذا؟ لأنَّ التشكيلَ العشائريَ ليسَ تشكيلاً فكرياً، الخطرَ يأتي من التشكيلات الفكريّة..

التشكيلات العشائرية هي الأقلُّ ضرراً، وأكثرٌ منها ضرراً؛ الميليشيات المسلَّحة: الميليشيات المسلّحة هي الأخرى لا تملكُ فكراً، رُبّما يكونُ قائدها يملكُ فكراً معيّناً وهم يتّبعونَ قائدهم، لكنَّ الميليشيات بشكلٍ عام يجمعها السلاح، والرواتب، وبعضُ المصالح الشخصية، لا يوجدُ فكر، أمّا شيوخُ العشائرِ فما عندهم من فكرٍ أصلاً يتحركونَ على أساسه.

بعدَ الميليشيات تأتينا؛ الأحزابُ القُطبيّة: لأنَّ الأحزابَ القُطبيّةَ عندها فكر، والفكرَ أكثرُ خطراً من السلاح، وأكثرُ خطراً من التخلُّف العشائري.

الأخطرُ من الأحزابِ هذه؛ التجمّعاتُ الحُسينيّةُ الفاسدة: هذه التشكيلاتُ الحُسينيّةُ الَّتي يُشَكّلها السياسيون، يُشكّلُها كبارُ الأثرياء كي تكونَ وسيلةً لتحقيقِ مآربهم، لأنَّهم يُوظّفونَ أقدسَ مشروع؛ "إنَّهُ مشروع الحُسين"، يُوظّفونهُ لصالحِ هذهِ المرجعية، أو لتحقيقِ مصالح ابن المرجع الفلاني، أو لتحقيقِ أهدافِ ذلكَ السياسي، أكانَ فرداً، أم كانَ حزباً، إلى غيرِ ذلك.

الأخطرُ من التشكيلات الحُسينية الفاسدة؛ الحكومةُ الفاسدة: الحكومةُ هي الأخطرُ حينما تكونُ مُتعاضدةً مُتعاونةً مُتواصلةً مع كُلِّ هذه التشكيلات الفاسدة.

الخطرُ الأكبر؛ المراجع - الفسادُ الأكبر؛ المراجع: الحكومةُ مع كُلِّ هذه التشكيلات لا يُشكِّلونَ جزءاً يسيراً من واحدٍ بالمئة، أمّا الخطرَ والضررُ والفسادُ عندَ المراجع (٩٩,٩٩,٩٩,٩٩ %)، وما بقيَ للحكومة والتشكيلات الأخرى.

الفسادُ كُلُّ الفساد والضررُ كُلُّ الضرر وصانعُ الحمار الديخي المراجع، وعلى رأسهم المرجعُ الأعلى، قطعاً لا أتحدَّثُ عن السيستاني بشكلٍ خاص، إنَّما أشيرُ إلى السيستاني لأنَّهُ هو المرجعُ الأعلى حالياً، وأيّ شخص سيكونُ في مكانه الخطرُ هو الخطر، هذا ما هو تقييمي هذا تقييمُ إمامنا الصّادقِ صلواتُ الله وسلامهُ عليه من أنَّ أكثرَ مراجع التقليد عندَ الشيعة زَمانَ الغَيبةِ الكُبرى أضرّ على الشيعة من جيشِ يزيد على الحُسينِ بن عليّ وأصحابه.